

رئاستكم ، فقد أتيحت لي فرصة الاطلاع على أحد المعاجم التي أصدرها مكتبكم ولقد حازت الاعجاب الشديد».

— ومن اليابان وردت علينا الرسالة التالية من السيد كيتارو توجو مدير مكتبة جامعة طوكيو يقول فيها :

(القد وصلتنا مطبوعاتكم والتي سررنا بها غاية السرور ، ويسرينى ان انتهى اليكم ان مطبوعاتكم هذه قد اخذت مكانها البارز في مكتبة جامعتنا والتي ستكون ولا شك ، عونا لطلبتنا وأساتذتنا في دراساتهم وأبحاثهم عن البلاد العربية ، وللتعرف أكثر على ثقافتكم الأصيلة) .

— ومن باريس وردت علينا رسالة من جامعة السوربون الجديدة (المدرسة العليا للمترجمين) جاء فيها :

«يسرينا ان نشكركم على هديتكم القيمة وهي عبارة عن معاجم في مختلف حقول العلم ، وانى اؤكد لكم ان هذه المعاجم جيئما ستكون خير عون لطلبتنا وأساتذة جامعتنا للتعرف على الفكر العربي المعاصر».

— وهذه رسالة من ناس من السيد محمد العلمي حمو ان كتب يقول :

«يسرينى ان انسوه من جديد بالجهود العلمية الجادة المخلصة التي تقوم بها اسرة مجلتكم الفراء دون كلل في سبيل جعل لفتنا لغة تواكب العصر في شتى مجالات الحضارة ، وان دور المكتب في هذا المضمار يستحق كل تقدير» .

المصطلحات اللغوية المنتشرة في كتب السلف الصالحة والله الموفق سوء السبيل» .

— وفي رسالة أخرى يقول السيد عبد الرحيم ابو يمن :

«أششرف بابلاغكم خالص الشكر والدعوات الصادقة لجهودكم الحميدة في علوم لفتنا العربية الحميدة ، وينزل اقصى جهودكم لجعلها لغة عالمية كما كانت يوم كان الاسلام هو المسيطر الوحيد على اكبر المعمور من العالم ، وكانت دولته هي الدولة الاولى في العالم المالكة للبر والبحر ، فبارك الله جهودكم الكريمة والعاملين معكم في مكتب تنسيق التعریب امثال الاستاذ عبد الحق فاضل ، ولقد اعجبني بحثه في أصل الكلمات ، وهل له كتاب في ذلك حتى استطاع الحصول عليه ، ان اسلوبكم موضوعي سليم وفيكم غيرة طيبة وحمية صادقة بالحفظ على لفتنا الحبية من السقوط الى درك اللغات العالمية ، لانه قد سبق ووجد مستشرقون وعلماء من ابناء امتنا ارادوا لهذه اللغة الكيد ونادوا بكتابتها بالاحرف اللاتينية ، ومنهم من نادى بالأخذ بالعامية وترك الفصحى للمتخصصين . وفي ذلك يكمن الخطأ حيث يتعطل القرآن بتعطل لغته ويصبح بعد ذلك تحفة فنية تتوضع في المتحف ، فينبغى التصدي لمثل هؤلاء الذين لا يعرفون من العربية الا القشور» .

— ومن نيويورك يكتب الدكتور جورج حنا قائلاً :

«ارجو ان تسمحوا لي بتقديم التهنئة على الانجازات العظيمة التي حققها مكتبكم الموقر تحت

* * *

III — قالت الصحافة

الإسلامي الأصيل وبين متطلبات العصر الحديث اذ تتجاذب الشباب مبادئ مثلى من ناحية ومتغيرات واعدة من ناحية اخرى فيتأرجح بين هذه وتلك في حرية . انه لا يريد ان يظهر بمظهر المتزمت او يظهر بمظهر الاباحى في الوقت ذاته .كيف اذن يمكن للشباب ان يتلزم الطريقة المثلثى التي هي وسط بين العاملين التجاذبين ؟ !

* بمناسبة انعقاد مؤتمر التضامن الإسلامي في مجالات العلم والتكنولوجيا في عاصمة المملكة العربية السعودية ، اجرت صحيفة رسالة الجامعة مع السيد مدير المكتب الاستجواب التالي اثناء وجوده في الرياض : س : ان هناك صراعا الآن في تنفس الشباب وغير الشباب بخصوص التواكب بين معطيات الفكر

＊ ملتقى عربى بتونس حول «اللسان العربى»:
تحت هذا العنوان نشرت جريدة العلم المغربية
الخبر التالي :

انعقد ما بين الثالث والعشرين والخامس والعشرين من شهر ابريل لعام (1976) بمدينة قصبة بتونس الشقيقة ملتقى عن العالم اللغوى الشهير محمد بن مكرم جمال الدين أبن الفضل المعروف بابن منظور صاحب «اللسان العرب» في اللغة وقد استدعى السيد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعریف في الوطن العربي للمشاركة في هذا الملتقى العلمي المهم .

هذا وقد سبق للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ان شارك منذ أسبوع في ملتقى للتضامن الاسلامي في مجالات العلم والتكنولوجيا الذي انعقد في الرياض .

* * *

— نشرت جريدة جمعية قدماء القرويين الصادرة ببغداد الخبر التالي :

— ضمن النشاط الثنائى الذى تنظمه جمعية قدماء القرويين ، القى الاستاذ الكبير السيد عبد العزيز بنعبد الله ، محاضرة بثانوية القرويين ببغداد ، مساء يوم الاحد 16 جمادى الاول 1396 الموافق 16 مאי 1976 ، وقد كان موضوعها الاسلام ولغة القرآن امام تحديات العصر .

وكما هي عادة الاستاذ ، فقد ارتجل محاضرته القيمة ، مستوعبا الحديث عن الجوانب الخفية التي دحض بها بعض المطاعن والشبهات ومقاسما الموضوع الى تسمين : ما يتعلق باللغة العربية ؟ وما يتعلق بالسائل المقائدية ، وتلا المحاضرة نقاش تولى الاستاذ الاجوبة بنفس طوبى وعلم غزير ، وروح اسلامية شفافة .

* * *

— منذ انشى مكتب تنسيق التعریف ، انشئت مع ظهوره مجلة «اللسان العربى» التي كانت وما تزال اصدق سجل لختلف نشاطات الترجمة والترجمة والتعريب من الوطن العربى ، وكان الامل يحدونا منذ البداية ان توزع هذه المجلة على اوسع نطاق نظرا للدور العلمي المهم الذى تقوم به في خدمة اللغة العربية وتراثها

ج : ان نفس الحرية قد وقع فيها رجال من الغرب لهم تجربة علمية رصينة ولم تظلموا الى التحرر ولكن لهم ايضا رغبة ملحة في الالتزام بالقيم العليا وامثال مؤلاء «الكسيس كاريل» الحاصل على جائزة نوبل في الطب وكذلك جائزة علمية اخرى في الكيمياء وهو صاحب كتاب «الانسان ذلك المجهول» حفته روح التحرر في البداية — كما اعترف بذلك — الى التخلص من كل تبعية دينية . ولكنه ظل يتبع تحقيقاته للظواهر الكونية والمعطيات الاجتماعية والمتطلبات المعاصرة الملحـة ، اقام من مجموعها سلسلة علامات استفهام دفعته اخيرا الى البحث عن الحقيقة فيما وراء المحيط والملابس التي كان يعيش فيها فادت به آخر تجربة العلمية الى بلوغ نتيجة اعتبرها حتبية هو الذى كان ملحدا في بدايته هي ان كثيرا من الامراض التي عالجها كطبيب عالمي مما احتار الطبع الحديث في اشقائها كالسرطان والسل العظمى ت أكد انه هو الرجل العالم الذى تمكـن من معالجة هذه الامراض بالتوجه الى الله اى بالعودة الى القيم الدينية المثلى بالتزام التوازن بين الجسم والروح ذلك التوازن الذى يسمح لنا بأن نسبـح في محـيطـاتـ المـعاـصرـةـ معـ اـعـطـاءـ روـحـناـ حقـهاـ دونـ تـزـمـتـ ولاـ مجـاهـدـةـ ولاـ رـياـضـةـ مـرـهـتـهـ ولاـ اـتـمـابـ لـلـفـكـرـ وهذاـ هوـ سـرـ عـقـرـيـةـ الـاسـلـامـ فـ سـهـولـتـهـ المـتـعـمـهـ وـبـسـاطـتـهـ الرـائـعـةـ وـمـعـادـلـاتـهـ الـإـنـسـانـيـةـ التـىـ تـحـقـقـ الـكـمـالـ فـ اـطـارـ القرآنـ وـالـحـدـيـثـ دـوـنـ اـبـتـعـادـ عـنـ جـوـاـذـبـ الـعـصـرـ الـتـىـ لاـ تـحـيدـ عـنـ هـذـاـ الـمـيزـانـ .

وإذا علمنا أن هدف الفلسفـةـ والمـفـكـرـينـ فـ مـخـلـفـ العـصـورـ هوـ تـحـقـيقـ السـعـادـةـ الـمـتـمـثـلـةـ فـ طـمـائـنـةـ النـفـسـ وـ فـ التـمـتـعـ بـأـطـلـابـ الـحـيـاةـ فـ حدـودـ الـلـيـاقـةـ وـ التـحـرـرـ مـنـ رـبـقـةـ الشـهـوـةـ الـتـىـ تـخـرـجـ الـرـءـوـءـ مـنـ اـنسـانـيـتـهـ إـلـىـ حـيـوـانـيـةـ مـسـفـةـ فـتـجـرـيـةـ كـلـ شـابـ تـؤـدـيـ حـتـمـاـ إـذـاـ رـاجـعـ نـفـسـهـ إـلـىـ نـزـقـ عـابـرـ يـخـضـعـ فـيـهـ هـوـ لـهـوـاهـ ظـلـانـاـ أـنـ هـرـ وـلـكـهـ يـشـعـرـ فـ آخـرـ الـمـطـافـ أـنـ مـاـ يـسـمـيـهـ حـرـيـةـ لـيـسـ سـوـىـ اـبـاحـيـةـ وـأـنـ هـذـاـ الـبـاحـيـةـ هـىـ عـبـودـيـةـ لـمـغـرـيـاتـ الـفـرـيـزةـ فـ سـرـ مـثـالـيـةـ الـاسـلـامـ هـىـ أـنـ سـمـحـ لـلـمـؤـمـنـ بـأـنـ يـمـتـنـعـ بـكـلـ شـئـ بـدـوـنـ حدـودـ سـوـىـ الـحـدـودـ الـمـرـسـومـةـ فـ الـقـرـآنـ وـ الـتـىـ تـضـعـ مـبـداـ اـسـاسـيـاـ وـ هـوـ أـنـ حدـ حـرـيـتـكـ يـنـتـهـيـ حـيـثـ بـتـنـدىـ حـدـودـ حـرـيـقـيـ .

* * *

بالمملكة المغربية . ان هذا القاموس « مجلة دورية للباحثات اللغوية ونشاط الترجمة و « التعریف » . وتد تلقيت اخیرا المجلد الحادی عشر بجزئیه الاول والثانی . وانه لعمل عظیم .. نائب تجد الكلمة العربية وترجمتها بالانجليزية والفرنسیة ، والترجمة ترضیک وتريحک وبعد ذلك تجيء الدراسات المتبعة .. وهذا عمل يمضى على مهل في داخل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية .

وأتمنی ان تكون هذه المجلة في متناول اکبر عدد من الناس . وبذلك تصبیح جلیلة الفائدة ، فالقاموس العربي لا ترقی الى هذا المستوى المتخصص ، وانه لمن الانتصاف ان يجيء هذا الجهد الهائل بعدد من العلماء والباحثین لا يدری بهم احد .. فنقد اختاروا الصمت الایجابی ، والتفاق من اجل وحدة اللسان والنهم بين العرب — انها الوحدة الامدق والاعمق . وهي الطريق ، الى الوحدة الشاملة .

جريدة الاهرام ، عدد 32749

أنيس منصور

* * *

— وكتب الاستاذ محمد الصالح الجابري في مجلة الاذاعة والتلفزة التونسية عدد 385 ماتح اغسطس 1976 متلا تحت عنوان : نحو تعریف المعلوم تطرق فيه الى الحریة عند منجزات المکتب ودوره في خدمة اللغة العربية وهذا نص المقال :

* تلقيت من مکتب تنسيق التعریف بالریاض هذه المدة طریقین بربیین یشتملان على اجزاء عده من المعاجم العربية التي یصدرها هذا المکتب ، وتنطوى على ثروة من الكلمات العربية ، والمصطلحات المختلفة التي تخدم العربية والتعریف خدمة جلیلة ، خصوصا في مراحلها الحالية ، وفي المغرب العربي بالذات .

وتدونت هذه المعاجم بلغات ثلاث هي العربية والفرنسیة والانجليزیة ، وأشرف على اعدادها وترثیتها ثلاثة من الباحثین المختصین المتسبین الى عده اقطار عربية انتدبهم اليونسكو العربية ليتفرغوا في هذا المکتب الدائم لتنسيق التعریف في الوطن العربي ولیتوافقوا على وضع المصطلحات ومقارنتها بما یماثل في اللغات

الخالد ، ونظرا لما تلقاه من ترحیب واتباع واسعی النطاق من قبل رجالات النکر والثقافة في مختلف أنحاء المعمور ، لقد قال الصحافي الكبير الاستاذ انيس منصور في هذا الخصوص : « ان سقوط شجرة يحدث دویا علينا في حين ان غرسها يتم في هدوء » من هذا القبيل وصف عمل المکتب ومجلته ، ونحن نقدم هذه الشهادة التزییة من رجل له وزنه ومکانته في عالم الادب والثقافة كخير ذلیل على ضرورة توسيع عمل المکتب وزيادة اعداد مجلته ، وهذه کلمة الاستاذ انيس منصور (في عمود موافق) المنشورة في جريدة الاهرام الغراء عدد 32749 بتاريخ 9 اغسطس 1976 والمرفق طیه .

مواقف

كنت ضمن وفد خبراء الثقافة العربية في اليونسكو . ودارت بيني وبين المستشرق الترنسی جاك بيرك مناقشة حادة حول « تعریف » بعض المصطلحات الفلسفیة ، واختلفنا ، والحق معی ، وقد منعني الحياة ان اقول له اتنی اعرف العربية احسن وانی تخصمت في الفلسفة ، وانتهت المناقشة كما بدأت بلا اقتناع .

نهنک مشكلة قائمة بين معانی الكلمات الاجنبیة عندنا وعند اشقائنا من العلماء والمفكرين العرب ، ولا بد ان یلتقى العلماء في المجامع اللغوية او المعلمية بینتقوا على معانی المصطلحات التي يستخدمونها في کتبهم ومحاضراتهم ، وفي ذلك توحید للمعانی المستخدمة على الاقلام وفي المحاضرات .

وقد سبق الشعراء والایباء والعلماء الى تحقيق الوحدة الناجحة بين العرب ، قبل ان يحاول المسامة ذلك .. بل ان السياسة هي التي تقسد ما بين الشعوب والذی نراه امامنا في الشرق العربي صورة قديمة وسوف تتكرر كثيرا .

والفرق بين ما یقوم به العلماء وما یقوم به المسامة في التوحید بين الشعوب كالفرق بين سقوط شجرة وبين غرس شجرة .. فسقوطها عنیف ولها نوى ولكن غرسها هامس هادی وهذا ما یحاوله رجال الماجم اللغوية والعلمية ..

واروع مثل ذلك قاموس « اللسان العربي » الذي یصدره مکتب تنسيق التعریف في الوطن العربي

مما تأثرت بها هذه الفكرة العلمي في مختلف بقاع العالم حيث كانت لفكرة الاستاذ بنعبد الله الصدي العميق والواقع الحسن في نفوس الغيورين على تراث هذه الامة والعلميين على تطوير لغتها والرقى بها إلى مصاف اللغات الحية المعاصرة ، وتفتح لنا حقيقة هذا التأثير من العرض الذي نشر في جريدة « الشرق الجديد » التي تصدر في لندن (عدد 41 يونيو 1976) .

وهذا نص العرض :

— انتهى الاتفاق وتم ، وبدأ التنفيذ فعلاً قبل الاعلان عن المشروع .. نحن نعطي معجماً لكل اختصاصي في اختصاصه مجاناً بعد أن يثبت بوئيته أنه يدرس هذا العلم أو يبحث فيه ، مساعدة منا للعلماء والطلاب والباحثين في عموم أنحاء أوروبا لكتابه أبحاثهم باللغة العربية .. لغة المستقبل ، لغة الحضارة والتاريخ .

في الرباط ، تم الاتفاق مع العالم الجليل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله رئيس مكتب تنسيق التعریف في الوطن العربي (8 شارع انكولا — الرباط من . ب 290) ومؤلف الاربعين قابوساً في الطب والبيزاء والمجتمع والتاريخ والكييماء والهندسة والقضاء وجميع أنواع العلوم والفنون وصاحب المؤلفات الائتمانية الحضارية الفضخمة على أن يتبرع من حسابه الخاص بمؤلفاته ومعاجمه إلى كل اختصاصي بطلبها مجاناً .

وفي لندن ، تم الاتفاق مع رجل الاعمال السوري الصديق الاخ عبد الرحمن حكيم (39 سلون ستريت ، لندن ، اس — دبليو — 1) على أن تبدأ معه تأسيس نادي المعاجم انطلاقاً من مكتب يندره لنا في بنايته ، ومنه يجري توزيع هذه المعاجم على طالبها على نفقته الخاصة متحملة تكاليف الإرسال بالبريد والتلقيح والتغليف ، وذلك استعداداً لخطوة أخرى تجعل من نادي المعاجم في المستقبل القريب يحتوى على مكتبة ضخمة وقاعة للقراءة والمحاضرات والمناقشات مع قاعة أخرى للراحة والاستجمام تجمع المقرب إلى الانكليز في مناقشات جدية علمية تتوج إلى المعرفة والتعریف إلى الوجه الحضاري لامتنا ..

وتعززنا إلى الوجه الحضاري الانكليزى والآوروبي من خلال طلبته وعلمائه ، هذا بالامانة إلى مدرسة مسيرة لتعليم اللغة العربية للأجانب مجاناً ودون مقابل .

الاجنبية الأخرى ، وأخذ المشورة بشأنها من عدد من المتخصصين . من بين هذه المعاجم الهامة ، هناك « معجم للبترو » الذي رتب ترتيباً علمياً ليتمكن الاستاذ من كل مادة من مواده على حدة ، كمواد التصنيع والانتاج والاقتصادات التي وضع لها مؤلاء الباحثون (2637) كلمة مرادفة لجميع الاعمال والمصطلحات الخاصة بخدمات البترو بدایة من الآلات المستخدمة في استخراجها إلى المصطلحات المستعملة في التفاوض بين خبراء البترو .

وهناك معجم للكيمياء تناول كل ما يتصل بهذه المادة من مصطلحات قديمة وجديدة ووضعت له الجدية لاتينية ليتسنى لجميع المستفيدين الرجوع إليه حسب المصطلح الاجنبي الذي هو الاصل ، وقد احتوى على (985 مصطلح) علمي ، وكذلك « معجم للنحو والقانون » وبه أكثر من 3500 مادة فقهية وقانونية بثلاث لغات كذلك مثلاً هو الحال بالنسبة لكل المعاجم الأخرى . و « معجم الحشرات » الذي وقع فيه تصنيف جميع أنواع الحشرات وأجناسها من (الهدبيات) إلى (عبيات الأجنحة) و (اللؤلؤيات) و (اليمسيبيات) و (الزغبيات) و (الزباتيات) و (ومقدمات الأجنحة) الخ . هذا القاموس الطريف جداً والذي تدل دقته على مجده فريد .

وهذه الثروة اللغوية بدون شك خدمة باهرة للثقافة العربية ، وللمدرسة وللجامعة فيما لو تنسى توزيع هذه المعاجم على نطاق واسع ، وطبعاتها طباعة تجارية تمكن الاستاذ والطالب من الرجوع إليها عند الحاجة وهي تدل على جهد خارق بذلك من الرجال العلماء وفي مقدمتهم السيد عبد العزيز بنعبد الله الذي يحمل اسمه أكثر من معجم .

ولكن هذا العطاء العلمي سوف يظل محدوداً الفائدة فيما لو ظل محدود التداول والانتشار لأن العربية في وضعها الراهن وفي بلداننا المتقدمة على مرحلة من التعریف العلمي الشامل هي بحاجة إلى هذا الجهد .. وبحاجة إلى نشر هذه المعاجم على أوسع نطاق .

* * *

— كان من ابرز ثمار تأسيس نادي المعاجم بالرباط من طرف العلامة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعریف في الوطن العربي ، إنشاء فروع

سنداً وضمنا في التأسيس .. ونحن مع المشروع ووراء المشروع ، الذي سيكون له في المستقبل القريب مجلس ادارة ورئاسة وخزانة وسيشرف بوجمه مشماً ليعطي الصورة الصحيحة هنا .. وفي هذا المجال لا نعتقد ان عبد الرحمن حكيم يجب أن يتحمل العبء وحده بل نعتقد أن غيره من الجهات الرسمية في المفترض والوطن ، وغير الرسمية يجب أن تكون معنا داعمة وساندة وسيثبت الله الطيبين . وفي هذا المجال نشير أيضاً ان لنادي المعاجم فرعه العامل في بروكسل ، حيث يتولى ادارته هناك زميلنا الاستاذ عبد السلام بنعيش والذي وصلتنا الاخبار تقول انه اسس مجلس ادارة للنادي وان رئيس الشرف فيه هو الامير محمد الفيصل وانهم في بروكسل في طريقهم لافتتاح النادي وان كانوا قد بدأوا في مطلع العام بتوزيع المعاجم على الناس .. والآن ايها القارئ العزيز ، اذا كنت تشعر بذلك بحاجة الى اي نوع من انواع المعاجم الاختصاصية ، فيكتفى ان تملأ القسمة اثناء وترسلها اليها لتتولى ارسال طلبك اليك خالص اجرة البريد ، شرط ان تثبت بوثيقة مرتفقة بالقسمة بذلك بحاجة الى المعجم .

ونحن اذ نفتح هذا العمل الضخم في لندن معتمداً من عالمنا الكبير الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، وصديقنا الوف الكريم عبد الرحمن حكيم صاحب اليد البيضاء في معظم الاعمال الاجتماعية والوطنية التي قاتلت وتقوم وسوف تقوم في هذا البلد ، وخاصة اثناء وبعد حرب أكتوبر (تشرين 1973) حيث أحجم الكثيرون عن اي عمل ايجابي لدعم المسود والاعلام من موقع الجاليات في لندن حيث كان العدو يتحرك بقوة ، حيث وجدنا عبد الرحمن حكيم يعطي وقته وجهده ومalle دون حساب من اجل هذا العمل .. ونحن اذ نفتح اليوم هذا العمل نشير الى اثننا سوف تكون وراءه ابداً لانجاحه ، حيث يؤدي مهماته على الامانة العلمية والثقافية والتنفيذية والصادقية ، ويختلف وبالتالي من آثار اعمال الشر التي ياتيها الاغبياء منا باتفاقهم الاموال على المتع والفساد والجهون ، والذين يأتون الفاحشة في مرابع العدو دون حياء وخجل مسيئين بذلك لكل عمل نافع تقوم به جالياتنا هنا .

عبد العزيز بنعبد الله تبرع مشكوراً اثناء الله وجراه خيراً .. وعبد الرحمن حكيم عول على أن يكون